جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثامن والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٦/٣/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التنكير والتعريف بـ(أل) في القراءات القرآنية مقاربة دلالية شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ و محمد إسماعيل المشهدانيّ	1- 48
الوعي بتاريخ اليونان القديم في الشعر الجاهلي- ذو القرنين أنموذجاً – إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	49- 68
جهود المستشرق آرثر آربري في ترجمة القرآن محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	69- 86
أَبْنِية الأفعال المُجردة ودلالاتُها في سُورة المائدة علي محمود الشرابي وهلال علي محمود	87- 123
الأفعال الكلامية عند اوستين وسيرل دراسة وصفية تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	124- 141
رسالة الخليفة علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن (رضي الله عنهما) عند انصرافه من صفين إيمان خليفة حامد الحيالي	142- 167
البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن رفل حازم العجيلي و أَحمد عدنان حمدي	168- 186
ألفاظ الزمن في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	187- 220
الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أَحمد عدنان حمدي	221- 248
الحركة في الخطاب القرآني . سياقاتها وأَنواعها صالح ملا عزيز وفضيلة أَحمد سعيد	249- 287
مصطلحات علم البديع في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	288- 313
الاستهلال في شعر حسان بن ثابت صلاح نجم الدين بابان	314- 344
التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	345- 381
تقانات الهجاء في شعر ابن ميّادة المرّيّ جاسم إلياس أحمد الأَحمد	382- 414
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
الدور السياسيّ للوعاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا أَشرف عزيز عبد الكريم و شكيب راشد بشير	415- 448
دور حزب الاستقلال في مجلس النواب المغربي اثناء المدة (1984-1992) كريم سالم حسين البدراني و رابحة محمد خضير	449- 466
البطائح في جنوب العراق دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصادي (صدر الإسلام – نهاية العصر العباسي الأَوَّل) أَحمد عبيد عيسى عبيد	467- 480
ملكات مملكة بيت المقدس الصليبية وأَدوارهنَّ السياسية 492هـ/1098م- 583هـ/1187م	481- 515

ثورة خطَّاب الجعفريّ	
بحوث الآثار	
استعمال الأَبنية الفعلية الأَكدية من الصيغة الثانية المضعفة في قصة الخليقة البابلية (دراسة احصائية) المعتصم بالله رمضان عبدالله و أمين عبد النافع أمين	548 -516
بحوث المعلومات والمكتبات	
المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية للموضوعات FRSAD ومدى جاهزية المكتبات الأكاديمية المحلية للعمل الاستنادي في البيئة الشبكية إسماء غانم رمضان و رفل نزار عبدالقادر الخيرو	597 -549
بحوث الفنون الجميلة	
موقف شوبنهاور من الفنون الجميلة زهراء أمجد الطربة و صباح حمودي نصيف	618 -598
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
نماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)،(30)،(35)، أنموذجًا جمعًا ودراسةً- أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	641 -519

CC BY

الدور السياسيّ للوعَّاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا

أَشرف عزيز عبد الكريم * و شكيب راشد بشير **

تأريخ التقديم: 2020/6/17 تأريخ القبول: 2020/6/22

المستخلص:

شكَّل الوعظ الديني في العصور العباسية المتأخرة ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة ومن مفرداتها تولَّى بعض الوعاظ المهام الرسمية وهي نتاج علاقة أولئك الوعاظ بالسلطة فكان لهم أَدوار سياسية مميزة، ويهدف البحث إلى إبراز الدور السياسي لمحي الدين يوسف ابن الجوزي من خلال المهام المناطة به من الخلافة العباسية ودوره بالأَوضاع الاجتماعية من خلال وظيفته في الحسبة. وكذلك النظر في الوقف العام فضلًا عن دوره السياسي داخليًا وخارجيًا في توحيد القوى الإسلامية ولاسيَّما مع ملوك بني أيوب وبقية القوى التابعة للخلافة اسميًا وإداريًا وحل مشاكلهم الداخلية لمواجهة الصليبيين، ويبرز دور محي الدين يوسف ابن الجوزي أَيضًا من خلال السفارات التي كان يقوم بها التي كانت تصب لمصلحة الخلافة العباسية وجعلها صاحبة الرأي المؤثر في بعض البلاد الإسلامي، وكان لشخصية محي الدين يوسف ابن الجوزي الدور في تحقيق ذلك، في حين أنَّه مهد الطريق لأولاده من بعده في تولي المناصب السياسية والقيام بمهامه التي كان يقوم بها سابقًا، ممَّا جعل في نشاط أَفراد الأُسرة تأثيرًا في السياسة الداخلية والخارجية الخلافة العباسيَّة.

الكلمات المفتاحية: الوعظ، الملك الأشرف، سفارة.

المقدمة

* طالب ماجستير/قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

* أُستاذ/ قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

عاش محي الدين يوسف ابن الجوزي الذي ولد سنة (580هـ/1184م) تحت كنف ابيه ابو الفرج ابن الجوزي (ت: 597هـ/1200م) واخذ منه فن الوعظ، وكانت شهرة ابيه هي التي مهدت له الطريق للتقرب من الخلافة العباسية، في حين لم تؤثر الخصومة مابين ابو الفرج ابن الجوزي والخليفة الناصر لدين الله (575-622/1179-1225م) على تولي ابنه محي الدين يوسف ابن الجوزي المناصب العليا في خلافته حتى بعد قيام الخليفة الناصر لدين الله بنفي ابيه ابو الفرج ابن الجوزي إلى واسط بل قام بتوليه منصب الحسبة ثم النظر في الوقف العام، اما في خلافة الظاهر بأمر الله (622-623هـ/1225-1226م) فصار محي الدين سفير الخلافة إلى ملوك الاطراف وخاصةً إلى ملوك بني ايوب، اما في خلافة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1242م) فقام بالتدريس بالمدرسة المستنصرية عند افتتاحها سنة (631هـ/1233م) وهو اول مدرس للحنابلة فيها، وكذلك قام ببناء مدارس عديدة تابعة للمذهب الحنبلي ومن اشهر المدرسة الجوزية في دمشق. في حين حصل له القرب والاختصاص في خلافة المستعصم بالله (640-656هـ/1242-1258م) فقام بعدة سفارات إلى ملوك الاطراف ثم تولى منصب استاذ الدارية للخليفة المستعصم بالله وعند دخول المغول بغداد سنة (656هـ/1258م) قاموا بقتل الخليفة وخاصته وكان من ضمنهم محي الدين يوسف ابن الجوزي واولاده الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم. وكل ما تقدم هو الدور السياسي لمحي الدين ابن الجوزي وانموذجاً للواعظ الذي تولى تلك المناصب.

إن شخصية محي الدين ابو محمد يوسف ابن الجوزي (ت: 656هـ/1258م) كانت تختلف عن شخصية كل من أبيه جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي وكذلك عن ابن اخته ابو المظفر المعروف بالسبط فإنَّ الأَخيرين كان لهم دور سياسي الا انهم رفضوا تولي اي منصب سياسي اما محي الدين ابن الجوزي كان الطفرة في هذه الأُسرة فإنَّه أَخذ يتولَّى المناصب ويعلو أَمره ويعظم شأنه وولي الولايات الجليلة [1].

(1) برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، المقتصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1،(مكة المكرمة: 1990م)، مكتبة الرشد، الرياض، ج3، ص138؛ محمد بن علي بن احمد الدوودي ، طبقات المفسرين، راجع النسخة

إذ قال عنه ابن كثير (ت: 774هـ/1372م) "ثم لم يزل متقدماً في مناصب الدنيا"[1] إلى أن وصل إلى أعلى منصب في الخلافة وهو استاذ الدارية[2] الخليفة [3].

وطبع اعلامها لجنة من العلماء، ط1،(بيروت: 1983م)، الدار الكتب العلمية ، ج2، ص351؛ ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، (دمشق – بيروت: 1991م)، دار ابن كثير ، مج7، ص495؛ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بدران، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت: 1985)، المكتبة الاسلامي، ج1، ص227.

(1) ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية، ط7، (بيروت: 1988م)، مكتبة المعارف، ج13، ص211.

(2) استاذ الدار: اليه امر البيوت السلطانية كلها، من المطابخ والشراب خاناة والحاشية والغلمان وهو الذي كان يمشي بطلب في السرحات والاسفار، وله الحكم على غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبيرهم نظيره في الامرة من ذوي المثين وله ايضاً الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت من بيوت السلطان من النفقات والشكاوي وما يجري مجرى ذلك والاستاذ الدار هو بمثابة الوزير في ايام الخلفاء. ينظر: ابي العباس احمد القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دون تحقيق، ط1، (القاهرة: 1914م)، دار الكتب العلمية الحديوية، ج3، ص481؛ تقي الدين احمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزي، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط1، (القاهرة: 1998م)، مكتبة مدبولي، ج3، ص87 .

(3) علي بن انحب بن عثمان بن عبد الله ابن الساعي، تأريخ ابن الساعي، تحقيق: محمد عبد الله القدحات، ط 1، (عمان: 2010م) دار الفاروق ، ج9، ص381؛ شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط1، (بيروت: د.ت)، دار صادر، مج3، ص142؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (بيروت:1997م)، دار الكتاب العربي، ج48(حوادث651ـ660 ه) ، ص 306كمال الدين ابي الفضائل عبد الرزاق بن احمد ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: سهدي النجم، ط1 ، (بيروت: 2003م)، دار الكتب العلمية.، ص157صلاح الدين بن خليل ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، (بيروت: 2000م)، دار احياء التراث العربي، ج29، ص105؛ محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، ط1، (بيروت: 1974م)، دار صادر ، ج4، ص351؛ عبد الله بن اسعد بن علي

وبدأت معرفته بالسلطة ونشاطه السياسي في وقت مبكر ففي سنة (595هـ/1198م) وقف محي الدين أَبو محمد ابن الجوزي امام الخليفة الناصر لدين الله (575–622هـ/ 1179–1225م) يذكره ما نال ابيه واهله من الضر فقام بالأفراج عن أبيه ابن الجوزي [1] وكان محي الدين ابن الجوزي عمره بحدود خمسة عشر سنة لانه ولد سنة (580هـ/1184م)، وفي سنة (601ه/1204م) قام الخليفة الناصر لدين الله بعزل ولده ابا نصر محمد من ولاية العهد وقد انشأ بذلك كتاباً وارسله إِلى البلدان وكان محي الدين ابن الجوزي من بين الذين قرأ الكتاب في مكة المكرمة والمدينة المنورة اثناء اداءه فريضة الحج في السنة المذكورة [2].

ولعل هنا يبرز تسأل كيف ارسل محي الدين إِلى مكة والمدينة وكلفه بهذه المهمة وقد جرى ما بين هذه الاسرة متمثلة بكبيرها ابن الجوزي وبين الخليفة الناصر لدين الله ، ويبدو ان محي الدين تمكن من تجاوز ذلك من خلال التعامل بواقعية بغض النظر عن عدم التوافق ما بين الخليفة وعميد الأُسرة، لكن ذلك لا يخلو من تجاوز محي الدين الجوانب العاطفية والنفسية في الموضوع.

وأَوَّل منصب سياسي لمحي الدين يوسف ابن الجوزي كان سنة (604هـ/1207م)؛ إِذ ولي منصب الحسبة بجانبي بغداد [3] والنظر [1] في الوقف

بن سليمان اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، ط1، (بيروت: 1997م)، دار الكتب العلمية، ج4، ص124؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص211؛ بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق: محمد محمد امين ، (القاهرة: 2010م)، دار الكتب والوثائق القومية، ج1، ص175؛ محمد جميل بن عمر ابن الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، تحقيق: فواز الزمرلي، ط1، (بيروت: 1986م)، الدار الكتاب العربي، ص57.

(1)يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المعروف بسط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تأريخ الاعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق، ط1،(الجمهورية العربية السورية: 2013م)، دار الرسائل العلمية ، ج22، ص67.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص142–143.

(3) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص157؛ ابن الساعي، تأريخ ابن الساعي، ج9، ص381؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص211.

العام [2] وقد استمر بهذا المنصب مدة ولاية الناصر لدين الله [3] وقد أَنعم عليه انعامًا عظيمًا ورزق منه حظاً شاملاً[4]. فقد ذكر الغساني (ت: 803هـ/1400م) "وزرق سعادة في دنياه من الرئاسة والتقدم والخطوة عند الخلفاء والقبول التام"[5] ولعل هذا النص يوضح بعض الشيء في قدرته على التوافق ما بين الخصومة والتعامل بواقعية.

وقال ابن الشعار (ت: 654هـ/1256م) عنه "ولم يمدح أَحد من الناس غير الخلفاء"[6] وذكره الذهبي (ت: 748هـ/1347م) "وكان محمود الطريقة ومحباً

(1) ديوان النظر: وهو الديوان الذي يكون لصاحبه حق العزل والولاية ومن يده عرض الاوراق في اوقات معروفة على الخليفة او الوزير، ولم ير فيه نصراني الا الاخر.. ولم يتوصل له الا بالضمان وله الاعتقال بكل مكان يتعلق بنواب الدولة ، وله الجلوس بالمرتبة والمسند، وبين يديه حاجب من امراء الدولة وتخرج له الدواة بغير كرسي ،وهو يندب المترسلين لطلب الحساب والحث على طلب الاموال ومطالبة ارباب الدولة ولا يعترض فيما يقصده من احد من الدولة ينظر: المقريزي، خطط المقريزي، ج 2، ص145.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص191؛ ابن الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، ص57.

(3) عبد الرحمن بن احمد ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق عبد الله بن احمد بن سليمان العثيمين، ط1، (مكة المكرمة: د.ت)، مكتبة العبيكان ، ج4، ص22.

(4) كمال الدين ابو البركات المبارك ابن الشعار، قلائد الجمان في فوائد شعراء هذا الزمان المشهور عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ط1، (بيروت: 2005م)، دار الكتب العلمية، مج8، ج10، ص267.

(5) اسماعيل بن العباس الملك الغساني ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، (بغداد- بيروت: 1975م)، دار البيان بغداد – دار التراث الاسلامي بيروت ، مج2، ص635.

(6) قلائد الجمان، مج8، ج10، ص267؛ مفلح، مقتصد الأرشد، ج3، ص139.

للرعية"[1] أَمَّا اليونيني (ت: 726هـ/1325م) فقد ذكر كان يعمل في كل اسبوع قصيدة يمدح بها الامام الناصر لدين الله"[2] ومن أَمثلة ذلك شعره:

واذا طرف المشرق كبا لم تقل والله عثرته

وممات الصبا صدكم وغداة الوصل بغيته

قصة المحزون سطرها في ظلام الليل غصته

صفحة الخدين رقعتها ودواة الصب مقلته [3]

وقد صار محي الدين ابن الجوزي مقرب من الخليفة الناصر لدين الله؛ إِذ أَذن له الأَخير الدخول على ولي العهد ابي نصر بن ناصر [4]"وسماع منه مسند الإِمام احمد بن حنبل مع جماعة محصل له الانس "[5].

(1) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط11، (بيروت: 1996م)، مؤسسة الرسالة ، ج21، ص73.

(2) قطب الدين ابي الفتح يوسف بن محمد اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ط1، (حيدر اباد الهند: 1954م)، دائرة المعارف العثمانية، مج1، ص337؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص267؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج2، ص381.

(3) للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: اليونيني، ذيل مرآة، مج1، ص335.

(4) ابي نصر بن الناصر: وهو نصر محمد بن احمد الناصر بن الحسن المستضيء ولد سنة (571هـ/1125م) وخطب له بولاية العهد (580هـ/1184م) ثم قطع ذكره في الجمعة من سنة (601هـ/1204م) ثم اعيدت له الخطبة سنة (618هت/1221م) ولقب بالطاهر بأمر الله. ينظر: ظهير الدين علي بن محمد ابن الكازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد: 1970م)، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ص254.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص105؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج2، ص381.

وفي سنة (622هـ/1225م) توفي الخليفة الناصر لدين الله وكان قد أَوصى قبل وفاته بان يقوم محي الدين ابن الجوزي بغسله والصلاة عليه [1].

وبشكل عام فإن العلاقة بين الخليفة الناصر لدين الله ومحي الدين ابن الجوزي كانت على توافق اذا اراد الناصر ان يكون الاخير إلى جانبه بدلاً من مخاصمته كما فعل ابيه ابو الفرج ابن الجوزي وكانت نتيجة هذه الخصومة بان سلم الخليفة الناصر ابن الجوزي إلى الركن عبد السلام ونفيه إلى واسط [2].

وفي خلافة الظاهر بأمر الله (622-623هـ/1225-1226م)[3] صار محي الدين ابن الجوزي رسول الخلافة إلى ملوك الأطراف ولاسيما بني ايوب [4] وقد رأى من الاحترام والاكرام شيئاً كثيراً سواء من الملوك او الأكابر [5]. إذ ذكر السبط "وسلك في ترسله السبيل الملوك قال: تقلبت به الأَحوال والأُمور في مدة سنين إلى سنة اربعين"[6] وهذا يعني انه اصبح رسول الخلفاء إلى سنة (640هـ/1242م) بعد ذلك تولى منصب استاذ الدار وكانت اول سفارة له إلى مصر والشام حيث ذكر السبط

(1) ابن الساعي، تاريخ ابن الساعي، ج9، ص381؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص105؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص106.

(2) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج2، ص504.

(3) لمزيد من التفاصيل حول الخليفة الظاهر بأمر الله ينظر: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو ،(بيروت: 1997م)، دار العلم العربي، ص 315 ؛ جلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تشرفت بخدمته والعناية به اللجنة العلمية بدار المنهل والتحقيق العلمي باشراف غسان نصوع عرقول الحسيني، ط2،(بيروت:2013)،دار المنهاج، ص699-701.

(4) ابن الساعي، تاريخ ابن الساعي، ج9، ص381؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص142؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص105؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في مجمع الالقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط1،(طهران: 1995م)، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مج5، ص121؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص495؛ بدران، منادمة الاطلال، ص227-228.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج48 (حوادث 651ـــ660 ه) ، ص307.

(6) مرآة الزمان، ج22، ص117.

في أحداث سنة (623هـ/1226م) "توجه خالي إلى مصر إلى الكامل وهذه اول سفرة سافرها خالي إلى الشام ومصر"[1].

يبدو من خلال هذه الرحلة ان الخلافة العباسية بدأت تتطلع فعلياً لما يحدث في بلاد الشام ومصر وصارت مؤثرة بشكل او بآخر. وفي سنة (623هـ/1226م) ارسله الخليفة الظاهر بأمر الله إلى الملك المعظم في دمشق اذ ذكر السبط "وقدم محي الدين ابن الجوزي رسولاً إلى المعظم ومعه الخلع لأولاد العادل من الخليفة الظاهر مضمون الرسالة الرجوع عن الخوارزمي" [2] واقناعه بعدم موالاة جلال الدين بن خوارزم شاه[3] فإنه خارجي من عزمه قتال الخليفة واخذ بغداد منهم [4] وقد ذكر السبط تفاصيل ما جرى بين الملك المعظم ورسول الخليفة محي الدين ابن الجوزي "قال السبط قال: لي المعظم قال: خالك المصلحة رجوعك عن هذا الخارجي إلى اخوتك ونصلح بينكم وكان المعظم قد بعث الركين مملوكه إلى الخوارزمي مرحلة من

(1) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص279؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص112.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص278؛ عمر بن احمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم، زبدة حلب من تاريخ حلب ،تحقيق: سهيل زكار، ط1،(دمشق:1997م)، دار الكتاب العربي،ج2، ص659 ؛الذهبي، دول الاسلام، ج2، ص133؛جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(مصر: د. ت) وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العلمة، ج6، ص263؛ ابي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري تلخيص المكثف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق: ابو العيد دودو، ط1، (دمشق: 1981م) مطبعة الحجازية بدمشق، ص117؛ ابن كثير، البداية، ج13، ص112.

(3) خوارزم شاه: وهو تكش بن ارسلان بن اتسز سيطر على اراضي واسعة من السند والهند وما وراء النهر إلى خرسان، اتصف الشجاعة، وقد قتل على يد المغول سنة (629هـ/1231م) وخوارزم شاه هو لقب كان يطلق على ملوك الدول الخورازمية جميعا. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، ص230.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص112.

تفليس[1]، وانزله على خلاط، والاشرف بحران قال فقلت لخالك اذا رجعت عن الخوارزمي وقصدني اخوتي، تنجدونني قال: نعم فقلت ما لكم عادة تنجدون احداً، هذه كتب الخليفة الناصر عندنا، ونحن على دمياط، ونحن نكتب ونستصرخ به، فيجيء الجواب بأن قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا [2]. وواصل السبط سرد ما جرى بين الاثنين " قال: قلت له: مثلي معكم كمثل رجل كان يخرج من وقت السحر من داره يصلي في المسجد وبيده عكازة خوفاً من الكلاب التي للمحلة، فقال له بعض اصدقائه: انت شيخ كبير وهذا العكاز يثقلك، وانا اعلمك شيئاً يغنيك عن حمله، قال وما هو؟ قال تقرأ سورة يس عند خروج من الدار وما يقربك كلب واقام مدة، فرأى الشيخ في بعض الليالي حامل العكاز، فقال له: ما علمتك ما يغنيك عن حمله فقال هذا عكاز لكلب لا يعرف القرآن وقد اتفق إخوتي عليّ، وقد انزلت الخوارزمي على خلاط ان قصدني الأَشرف منعه وان قصدني الكامل فيّ له"[3] وذكر السبط ايضاً انه "لما قدم خالي محي الدين إلى دمشق سنة ثلاث وعشرين بخلعة الخليفة كان رسول الخوارزمي قد سبقه بيومين ومعه خلعة الخوارزمي"[4] وفي هذه الحالة صار الملك المعظم في حيرة من امره اذا لبس خلعة الخوارزمي بسبب ذلك إلى المقاطعة مع الخلافة العباسية فقام باستشارة السبط فنصحه الاخير في لبس خلعة الخليفة الظاهر بأمر الله وقال له "لا تغتر بالخوارزمي فما يدوم والخلافة في بني العباس باقية"[5].

(1) تفليس: وهي بلد بأرمينية الاولى والبعض يقول باران وهي قصبة ناحية جروان قرب باب الابواب وهي مدينة قديمة ازلية لا اسلام وراها يجري في وسطها نهر يقال له الكريهب في البحر وعليها سور عظيم. ينظر: شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط2، (بيروت: 1995م)، دار صادر، ج2، ص35-36.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص479؛ ابن تغري بردي جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: د.ت)، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة، ج6، ص263-264.

(3) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص279؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص263.

(4) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص288؛ ابن العديم، زبدة حلب، ج2، ص659.

(5) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص289.

وقد جرى نقاش بين محي الدين ابن الجوزي مع ابن اخته السبط حول لبس الملك المعظم خلعة الخوارزمي فقام السبط بمراسلة المعظم ونصحه بلبس خلعة الخليفة العباس بدلًا من خلعة الخوارزمي؛ إذ قال السبط "ان خالي قد سألني في هذه القضية فبيض وجه هذه الشفاعة، وكلاماً هذا معناه"[1] وكان رد الملك المعظم ان كتب إلى السبط "السمع والطاعة، مهما أمرت ما اخالف"[2].

وبعد إجابة الملك المعظم مضيء محي الدين محي الدين ابن الجوزي في سفارة جديدة إلى الملك الكامل بالديار المصرية وحصل له جوائز كثيرة من الملوك [3] وفي خلافة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1242م) ولي محي الدين النظر بخزانة [4] الغلات بباب المراتب[5] وبقي فيها إلى سنة (626هـ/1228م) تم عزل محي الدين ابن الجوزي عن هذين المنصبين ورتب عوضاً عن غيره [6].

وقد ذكر لنا ابن كثير (ت: 774هـ/1372م) بعض المهام التي كان محي الدين ابن الجوزي يقوم بها في هذين المنصبين منها انه "بعث الخليفة المستنصر يوم العيد صدقات كثيرة وانعاماً جزيلا إلى الفقهاء و الصوفية وائمة المساجد، على يدي محي الدين ابن الجوزي"[7] يتضح من النص ان محي الدين كان مسؤول عن مالية الخلافة العباسية. أَمَّا عن سبب عزله عن هذه الوظيفة أَو المنصب فيبدو ان الخليفة المستنصر بالله اراد الاستفادة من خبراته وقدراته في السياسة الخارجية كونه قام

(1) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص288.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص288.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص112.

(4) خزانة الغلات: وهو المخزن الذي تخزن فيه الغلات التي ترد إلى الدولة سواء على شكل ضريبة عينية او من ممتلكات الخلافة والدولة. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص21، هامش رقم (1)؛ السوداني، صادق حسن، الوظائف الادارية في الدولة الناصرية لدين الله العباسي، مجلة المورد، مجلد3، العدد 2، سنة 1974م، ص105.

(5) باب المراتب: وهو احد ابواب دار الخلافة العباسية كان من اجل ابوابها واشرفها وكان صاحبها عظيم القدر ونافذ الامر. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص312.

(6) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص20-21.

(7) البداية، ج13، ص114.

بعدة سفارات في خلافة الظاهر بأمر الله. وما يؤكد ما ذكرنا ان الخليفة المستنصر بالله أرسله في سفارة سنة (627هـ/1229م) إلى اربل [1] في رسالة [2].

وقد بقى فيها إلى محرم من سنة (628هـ/1230م) إذ ذكر ابن الفوطي (ت: 723هـ/1323م) في احداث السنة المذكورة "وصل إلى بغداد مظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي كوجك [3] صاحب اربل ولم يكن قد قدم بغداد قبل ذلك معه محي الدين ابن الجوزي وسعيد الدين ابن الحاجب علي [4] وكانا قد توجها اليه في السنة الخالية" [5]. فاستقبل استقبالاً رسمياً على نحو من فرسخ وانتهي الجمع إلى تحت التاج على شاطئ دجلة وبعد ان مكث عشرين يوماً ببغداد وتوجه إلى بلده مضيء معه محي الدين ابن الجوزي وسعيد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في

(1) اربل: وهي مدينة من اعمال الموصل وبين الموصل واربل مسيرة يومين وفيها قلعة مشابهة لقلعة حلب الا انها اكبر واوسع قام ببنائها الامير كوكبري. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص138.

(2) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص32-33؛ الحموي، ابي الفضائل محمد بن علي بن نظيف، التاريخ المنصوري تلخيص المكثف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق: ابو العيد دودو، (دمشق: 1981م) مطبعة الحجازية ، ص197؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص78.

(3) مظفر الدين ابو سعيد كوكبري بن زيد الدين علي كوجك ولي مملكة اربل بعد وفاة ابيه سنة (563هـ/1167م) وعمره كان اربعة عشر سنة، فتعصب اتابكة مجاهد الدين قيماز وكتب محضراً انه لا يصلح للملك لصغره وولي مكانه اخوه يوسف فسكن حران واتصل بالسلطان صلاح الدين الايوبي وشهد معه عدة مواقف وابدى شجاعتاً واقداماً وقربه صلاح الدين الايوبي منه وزوجه اخته ربيعة فقدم اخوه يوسف منجداً لصلاح الدين فمات في عكا فعاد المظفر كوكبري إلى اربل واستقر بها إلى ان توفي سنة (630هـ/1232م) عن عمر يناهز احدى وثمانين سنة وكان قد اوصى ان تسلم اربل إلى الخليفة العباسي بعد وفاته. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث، ص33، هامش رقم (1)؛ ابن كثير، البداية، ج13، ص136-137؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، ص243-244.

(4) لم اجد له ترجمة سوى ما ذكر ابن الفوطي بانه رحل مع محي الدين في سفارة إلى صاحب اربل. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص32-33.

(5) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص32-33؛ ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، (بغداد: 1959م)، مطبعة العاني، ص78.

شهر ربيع الاول من سنة (628هـ/1230م)[1]. وذكر ابن الشعار الموصلي بأنَّه اجتمع مع محي الدين ابن الجوزي في أربل سنة (627هـ/1229م) حيث اجاره محي الدين ابن الجوزي جميع مقولاته ورواياته وما يندرج تحت الاجازة وكتب ذلك بخطه[2].

وفي سنة (629هـ/1231م) وصل الخبر بوصول محي الدين ابن الجوزي رسولاً إلى الكامل فاهتموا بلقائه [3]. وقد كان محي الدين ابن الجوزي طلب من الكامل القدوم اليه إذ ورد في التاريخ المنصوري "ثم ارم بتلقي رسول الخليفة ابن الجوزي، واتيانه إلى اي موضع كان به، وهذا وقع اهانة له، فلم يجتمع به الأَعلى السويداء [4] على السماط ايضاً "[5]. وفي سنة (630هـ/1232م) ذكر ابن كثير في احداثها "سار القاضي محي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابو الفرج في رسالة من الخليفة إلى الكامل صاحب مصر ومعه كتاب هائلة فيه تقليده الملك، وفيه أَوامر كثيرة مليحة"[6] ويلاحظ ان ابن كثير هو المؤرخ الوحيد الذي اطلق لفظة قاضي على محي الدين؛ إذ إنَّ الأَخير لم يتولَ منصب القاضي علمًا أَنَّ ابن كثير كان تلميذ محي الدين ابن الجوزي.

(1) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص32–35؛ ناجي معروف، علماء المستنصرية، ص78.

(2) قلائد الجمان، مج8، ج10، ص267–268؛ اليونيني، ذيل مرآة، مج1، ص334.

(3) الحموي، تاريخ المنصوري، ص236.

(4) السويداء: وهي مدينة بقرب دمشق بينها ستة فراسخ وهي على رأس جبل، خصبة فيها مزارع واشجار الزيتون وماؤها من عين تجمع بركة. ينظر: عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، (بيروت: 1980م)، مؤسسة ناصر للثقافة، ص330.

(5) الحموي، تاريخ المنصوري، ص236.

(6) البداية، ج13، ص135؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص78.

وقد تأخر محي الدين ابن الجوزي في وصوله إلى مصر فاختلفت الاقاويل هناك وقيل ان محي الدين يوسف ابن الجوزي يصل رسولاً من الخليفة، وتأخر حضوره فقال صلاح الدين الأَربلي [1]:

قالوا الرسول اتى وقالوا انه ما رام يوم عن دمشق نزوحاً

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم يروي الحديث عن الرسول صحيحاً [2]

وكانت النتيجة وصول محي الدين ابن الجوزي مصر وبعد ذلك اتَّجه إلى بلاد الشام فقام بجولة استطلاعية على ملوك بني أَيوب هناك فالتقى الملك المنصور[3] بحمص[4] مع محي الدين ابن الجوزي اثناء عودته من مصر قادمًا الشام[5].

والتقى كذلك مع الملك المجاهد[1] وأَولاده وأَكابر أَهل دمشق والقضاة والفقهاء وانزلوه بدار أُسامة والملك الأَشرف بالحارثية[2].

---

(1) صلاح الدين الأربلي: وهو ابو العباس احمد بن عبد السيد الأربلي خدم مظفر الدين بن زين الدين ثم انتقل إلى المغيث بن العادل ثم خدم الكامل وتقدم في دولته وصار نديمه ثم سخط عليه لانه بعث رسولاً إلى اخيه المعظم فنقل عنه ان المعظم استماله فحبسه الكامل في الجب مدة سنين ثم رضى عنه واخرجه وقيل سبب رضاه ان الصلاح عمل دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه فافرج عنه.وكان فاضلاً شاعراً توفي في الرها سنة (631هت/1233). ينظر: مرآة الزمان، ج22، ص334؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج1، ص184.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص106.

(3) الملك المنصور: وهو ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير اخو ايوب كن المنصور شجاعاً متواضعاً موافقاً للملك الصالح اسماعيل ومصاهر له وهو صاحب حمص مات بدمشق في سنة (644هـ/1246م) وله عشرين سنة وقام على حمص ولده الاشرف موسى فأقام بها سنين واخذت منه فيما بعد. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص356.

(4) حمص: وهي مدينة بين دمشق وحلب وهي بلد قديم كبير مشهور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص302.

(5) الحموي، تاريخ المنصوري، ص251.

كما اجتمع محي الدين علي قارا [3] بالملك الأَشرف [4] يتضح من خلال هذه الجولة التي قام بها المكانة المتميزة التي تحتلها الخلافة العباسية المتمثلة بالخليفة ورسوله ميحي الدين ابن الجوزي وكذلك يبدو ان الخلافة كنت تعاني من الأَخطار الخارجية المتمثلة بالدولة الخوارزمي فكان دور محي الدين في هذه المهمة هو تأكيد ولاء بني ايوب للخلافة ويتضح أيضاً هو توحيد جهود المسلمين في مواجهة القوى الصليبية.

وفي سنة (630هـ/1232م) وقع خلاف بين الأشرف والكامل من جهة وبين المسعود صاحب امد [5] من جهة أُخرى وقد تمكن الأَخوين من الحصول على امد[6] "وفي هذا وصل محي الدين ابن الجوزي رسولاً من الخليفة يهنئ بأمد ويشفع لصاحب الموصل واربل فقبل الشفاعة وحلف لهم"[7].

---

(1) الملك المجاهد: وهو اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي صاحب حمص توفي في رجب من سنة (637هـ/1239م) في حمص وقد خلف عدد من الاولاد فقام معه في الملك ولده الملك المنصور. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، ص322.

(2) الحموي، تاريخ المنصوري، ص255؛ الحارثية: وهي قرية قرب دير الثعالب. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص502.

(3) قاراً: وهي بلدة بين دمشق وحمص وهي اول عمل جند دمشق. ينظر: وهب بن واضح اليعقوبي، البلدان، ط1، (بيروت: 2001م)، دار الكتب العلمية، ص163؛ محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي، خطط الشام، دون تحقيق، ط2، (دمشق: 1983م)، المكتبة النورية، ج2، ص113.

(4) الحموي، تاريخ المنصوري، ص258.

(5) صاحب امد: وهو الملك المسعود بن مودود بن الصالح الاتابكي وكان المسعود فاسقاً يأخذ النساء غصباً حتى وجدوا في قصره خمسمائة حرة من بنات الناس وفي سنة (630هـ/1214م) قام الملك بحصار امد واخذها من مسعود وكان اهل امد لا يحبونه فكانت الغلبة للكامل وحصار قلعته واضطر المسعود بتسليم القلاع جميعها الا حصن كيفا . ينظر: ابن العماد، شذرات، مج7، ص237.

(6) امد: وهي مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل هلال وفي وسطها عيون وابار وكثيرة الاشجار والبساتين والشجار والزروع. ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دون تحقيق، د. ط، (بيروت: د.ت)، دار صادر، ص491.

(7) الحموي، تاريخ المنصوري، ص242.

من خلال النصوص السابقة يلاحظ أَنَّ الخلافة العباسية كانت قد اعتمدت بشكل كبير على محي الدين ابن الجوزي فيما يخص الأَوضاع السياسية مع القوى المحلية المجاورة وبالتالي فإن اثر هذه الاسرة كان واضحاً في رسم علاقة الخلفاء المتأخرين مع أُمراء وملوك البيت الأَيوبي وحتى مع الموصل ففي جمادي الآخر من سنة (630هـ/1232م) "وصل محي الدين ابن الجوزي من بغداد وخلع على ابن بدر الدين لؤلؤ [1] وعليه؛ لأَنَّ ما كان خلع عليه مع ابيه اولاً "[2]. وعندما افتتحت المدرسة المستنصرية [3] سنة (631هـ/1233م) كان محي الدين ابن الجوزي في مصر في بعض مهام الديوان فجعل ابنه عبد الرحمن بن يوسف ابن الفرج نائباً عنه في التدريس[4]، وفي شهر رمضان من سنة (631هـ/1233م) وصل محي الدين يوسف ابن الجوزي من مصر وخلع عليه بدار الوزارة [5] خلعة التدريس بالمدرسة المستنصرية [1].

(1) بدر الدين لؤلؤ: وهو ابو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الاتابكي الرومي، الملك المسعود، كان مملوكاً ارمنيا بيع في الاسواق حتى حصل عليه الملك نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين صاحب الموصل ويبقى معه إلى حين وفاته فأصبح الوصي على ولده سنة (607هـ/1210م) واصبحت بديه السلطة الفعلية ثم ازال حكم الاتابكة في الموصل سنة (631هـ/1233م) وبعد احتلال بغداد من قبل المغول سار إلى هولاكو متصرفة عن بغداد وقدم له الهدايا والتحف توفي سنة (656هـ/1258). ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص57، هامش رقم (3)، ابن الكثير، البداية والنهاية، ج13، ص214؛ وهناك من يوقل انه توفي سنة (607هـ/1210م). ينظر: ابن العماد، شذرات، مج7، ص499-500.

(2) الحموي، تاريخ المنصوري، ص260.

(3) المدرسة المستنصرية: تقع هذه المدرسة في الجانب الشرقي من بغداد وكان هذا الجانب حافل بالاسواق وعظيم الترتيب واعظم اسواقها سوق الثلاثاء وفي اخر هذا السوق تقع المدرسة المستنصرية التي كان بنائها في جمادي الاخر من سنة (531هـ/1233م) من قبل الخليفة المستنصر بالله وكان يدرس بها على المذاهب الاربعة. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص58؛ ابو عبد الله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دون تحقيق، د.ط، (د.م: د.ت)، دار الشرق العربي، ج1، ص171.

(4) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص59؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص140.

(5) دار الوزارة: مقرها الرسمي فهي مركز عمل الوزير او من يقود بعمله. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص16، هامش رقم (7). وعرفها احد الباحثين بأنها دار سليمان بن وهب الذي كان ينحدر من اسرة علمية ولي الوزارة للخليفة المهتدي سنة (255ه/868م)وقد ذكر

وفي سنة (634هـ/1236م) أمر الخليفة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1242م) بإنفاذ محي الدين ابن الجوزي إلى ملك الروم كيقباذ بن كيخسرو قلج ارسلان السلجوقي [2] برسالة يطلب منه بالكف عن قتال مدينة امد [3] التي حاصرها وضيق على اهلها وأجرى بين العسكريين قتال، وقتل من الطرفين خلق كثير وقلت الأقوات وتعذرت على البلد فأرسل صاحبها إلى الخليفة يعرفه بذلك ويسأله مراسلة ملك الروم في الكف عنه فتوجه محي الدين ابن الجوزي نحوه قال الأخير لما وصلت اليه وجدت عساكره قد أحاطت بمدينة امد واهل البلد في خطر عظيم فقرت عليه مكتوب الديوان فذكر ان اولئك هم الذين ابتدأوا وقتلوا اصحابه، قال محي الدين فأخرجت خط الخليفة بقلمه[4].

وتلوت قوله تعالى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [5] وقبلته وسلمته اليه فقام ووضعه على عينه ورأسه وقراءه وامر في الحال بالكف عن القتال والرحيل عن البلد [6]. وهنا يبرز دور هذه الاسرة من خلال محي الدين ابن الجوزي وأثرها أيضًا في السياسة الخارجية للخلافة العباسية

الخطيب اصل هذه الدار حيث قال "واما شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فأوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في ذلك الوقت. ينظر: صالح احمد العلي، معالم بغداد الادارية والعمرانية دراسة تخطيطية، ط1، (بغداد: 1988م)، دار الشؤون الثقافة العربية افاق عربية، ص137-139.

(1) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص62.

(2) ملك الروم كيقباذ: وهو علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان السلجوقي، علاء الدين ملك قونية وسيواس وملطية وانطاكية وما يضاف اليها من الاعمال استولى على الجزيرة من يد الكامل محمد وكسر الخوارزمية مع الملك الاشرف موسى وتزوج بابنة العادل وكان شجاعاً مهيباً ووصف ايضاً بالظلم والقسوة توفي سنة (614هـ/1236م). ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص84، هامش رقم (1)؛ ابن العماد، شذرات، مج7، ص294.

(3) امد: ورد تعريفها فيما سبق.

(4) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص84؛ ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص23؛ ناجي معروف، علماء المستنصرية، ص79.

(5) سورة ص، الآية: 29.

(6) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص48؛ ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص23؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص79.

من حيث انه تجاوز النشاط مع القوى المحلية إلى النشاط الخارجي والذي هو احياناً اكثر خطورة على الثغور الاسلامية في ذلك الوقت.

ومن الأُمور المستظرفة أَنَّ محي الدين ابن الجوزي كان يتردد في سنة (635هـ/1237م) الَّتي قبلها إلى ملوك الأَطراف للإصلاح بينهم [1]. فتوجه إلى حلب سنة (634هت/1236م) وملكها يومئذ الملك العزيز [2] فتوفى في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ثم توجه إلى الروم رسولاً، فمات الملك علاء الدين [3] سلطان الروم في شوال من السنة نفسها [4].

ثم توجه رسولاً إلى الأَشرف [5] ابن العادل واخيه الكامل[1] فتوفي الاشرف في محرم سنة (635هـ/1237م) وتوفي الملك الكامل في شهر رجب من السنة

(1) كمال الدين محمد بن سالم ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، د.ط، (القاهرة: 1957م)، مطبعة الاميرية، ج5، ص155.

(2) الملك العزيز: هو غياث الدين محمد من الملك الظاهر غازي بن صلاح صاحب حلب وسبط الملك العادل ولي السلطنة بعد أبيه وله اربع سنين من اجل ولدته الصاحبة وهي كانت الكل وكان الاتابك طغرلبك بسوس بالقلعة واقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفل ايضاً. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص145-146؛ الغساني، العسجد المسبوك، مج2، ص479؛ ابن العماد، شذرات، مج7، ص294.

(3) السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيسخرو ينظر تعريفه فيما سبق.

(4) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص117؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص216؛ اليونيني، ذيل مرآة، مج1، ص333؛ عماد الدين اسماعيل ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، دون تحقيق، ط1، (القاهرة: د.ت)، المطبعة الحسينية المصرية، ج3، ص164؛ الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت: 786هـ/1471م)، شفاء القلوب، في مناقب بني ايوب، تحقيق: ناظم رشيد، (الجمهورية العراقية، 1978م)، وزارة الثقافة والفنون، ص318، 319؛ الدعباسي، السلالة البكرية، ج2، ص103.

(5) الملك الاشرف: وهو مظفر الدين سماه موسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق قد ملك الجزيرة وميافارقين وخلاط واعمالها واستقر ملكه وحصر مدينة سنجار سنة (617هـ/1220م) واخذها صلحاً وقصد بلاد الموصل ونزل بظاهرها طالباً اربل فراسله الديوان العزيز بالرجوع والصلح على ان يخطب به بالموصل واربل ويضرب الدينار والدرهم على اسمه وكان عادلاً حسن السيرة قليل الجواري خائفاً الله متواضعاً للفقراء وقد بني عدة

نفسها فنظم ابو القاسم بن محمود بن الأَرشد بن الحسين بن ابراهيم السنجاري المولد الحنفي المذهب ابيات من الشعر بهذه المناسبة .

قل للخليفة رفقاً لك البقاء الطويل

ارسلت فيهم رسولا سفيره عزرائيل

لم يبقى من رعا البلاد الا القليل

تلقا حين استقلت به الركاب عويل

فليت شعري هذا مغسل ام رسول

سموه بالسمين كانا صديق فيما يقول

محي لصدى مميتاً ويوسفا وهو غول [2]

وللملك الناصر داوود بن المعظم عيسى في هذه الواقعة أَبيات من الشعر:

دعوة يا خليفة الله الا انجا ب عن الخلق منك ظل ظليل

يا امام الهدى ابا جعفر المنصو ر يا من له الفخار الطويل

مساجد توفي في سنة (635هـ/1237م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص146-148؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص483.

(1) الملك الكامل: ينظر تعريفه فيما سبق.

(2) سبط، مرآة الزمان، ج22، ص117؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص216؛ اليونيني، ذيل مرآة، مج1، ص333؛ ابو الفداء، مختصر اخبار البشر، ج3، ص164؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص318-319؛ الدعباسي، السلالة البكرية، ج2، ص103.

ما جرى من رسولك الشيخ محـــي الـــدين فـــي هـــذه الـــبلاد قليـــل ج

جـــاء والارض بالســـلاطين تزهـــو واثنـــى والقصـــور مـــنهم طلـــول

افقـــر الـــروم والشـــام ومصـــر أفهـــذا مغســـل ام رســـول [1]

وفي سنة (635هـ/1237م) سار الملك الكامل ومعه الملك الناصر داوود إلى دمشق للاستيلاء عليها بعد وفاة الملك الأَشرف وقد امتلك دمشق بعد الأَشرف الملـــك الصالح وفرض الكامل والناصر داود الحصار على دمشق "ولما اشتد الحصـــار علـــى الملك الصالح أَذعن بتسلم دمشق إلى أَخيه الملك الكامل، على أَن يعوِّض عن دمشـــق ببعلبك [2] والبقاع [3] مضاها إلى بصرى [4] والسواد [5] فأجابه الملك الكامل إلى ذلك" [6].

وكان المتوسط بينهما في تقريب قواعد الصلح محي الدين ابن الجوزي الـــذي قد ورد من الخليفة المستنصر بالله رسولاً إلى الملوك ليوفق الامر بينهم ويزيـــل مـــا

(1) اليونيني، ذيل مرآة، مج1، ص333؛ ابو الفداء، مختصر اخبـــار، ج3، ص164؛ الصـــفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص106؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص318-319.

(2) بعلبك: وهي مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة واثار عظيمة وقصور مبنية من الرخام لا نصير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة ايام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص453.

(3) البقاع: وهو موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو ارض واسعة بين بعلبك وحمـــص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة واكثر شراب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقـــال لهذه العين الجو. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص470.

(4) بصرى: وهي بلدة بحوران وهيه قصبة الكورة من اعمال دمشق. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص500.

(5) السواد: وهي ناحية بالقرب من البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها. ينظـــر: يـــاقوت، معجـــم البلدان، ج3، ص272.

(6) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص152.

وقع من الاختلاف [1]. ان مثل هذه التحركات كانت لا تخلو من رغبة الخلافة العباسية في توظيفها لصالحها في حين ان محي الدين ابن الجوزي من الشخصيات المهمة التي تمكنت من تمثيل ذلك ومن أَخذ أَدوارًا مميزة جداً فضلاً عن كونه طرف خارج البيت الأَيوبي ومن الممكن ان تتوفر لديه صفة الحياد بين الأَطراف المتنازعة، وفي الوقت نفسه لا ننسى أَن لهذه الأسرة مكانة في بلاد الشام كان قد أُسس لها سبط ابن الجوزي الذي لم يتمكن من المحافظة على الحيادية بين الأَطراف ولاسيَّما بين المعظم وإِخوته، لكن خاله محي الدين ابن الجوزي خدمه في ذلك بعده البغدادي ومكانتهُ مندوباً عن الخليفة المستنصر بالله.

وسرعان ما تجددت الخلافات بين ملوك بني ايوب في سنة (636هـ/1238م) مما دفع الخليفة المستنصر بالله إِلى إِرسال محي الدين ابن الجوزي رسولاً إِليهم لحل الخلاف "وقع في هذه السنة بين الملكين الأَخوين الصالح ايوب [2] ملك دمشق والملك العادل محمد [3] ملك مصر، وكان الأَوَّل قد طمع في مصر فأرسل العادل إِلى الخليفة يعرفه بذلك، ويسأل التقدم إِلى اخيه بالكف عما عزم في قصده، وتمكن محي الدين ابن الجوزي في اقناع الصالح بدمشق وتوفير مصر على أَخيه فاشترط أَشياء من جملتها حصته من تركة أَبيه فأجابه اخوه إِلى ذلك"[4]، وفي مهمة الصلح بين الأَخوين هذه اصطحب محي الدين ابن الجوزي ابنه شرف الدين عبد الله (ت: 656هـ/1258م) وكان شاباً فاضلاً ذكياً وكان يتردد في هذا

(1) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص152؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص148.

(2) الصالح ايوب ينظر تعريفه فيما سبق.

(3) الملك العادل محمد: وهو محمد بن الملك الكامل ولد سنة (615هـ/ م) بعد وفاة جده الملك العادل فسماه الملك الكامل باسمه ولقب بلقبه وكان جواداً كثير البذل وانفق الخزائن التي جمعها والده فذهبت كلها في المدة اليسيرة توفي في سنة (645هـ/1247م) بقلعة الجبل ودفن في مقبرة شمس الدولة صلاح الدين خارج باب النصر. ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص380-381؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص303.

(4) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص380-381؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص100؛ ابو الفدا، مختصر اخبار، ج3، ص164؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص318-319؛ ناجي معروف، علماء المستنصرية، ص79.

المعنى بين الأَخوين فكان يذهب إِلى مصر فيجتمع بالملك العادل ثم يعود إِلى الملك الصالح ومحي الدين ابن الجوزي مقيم بنابلس[1] عند الملك الصالح أَيوب[2].

وآخر الأَمر أَنَّه تقارب ما بين الأَخوين الملك العادل محمد والملك الصالح ايوب وان محي الدين ابن الجوزي رحل إِلى الديار المصرية واصطحب معه جمال الدين بن يحيى بن مطروح [3] ناظر الجيش رسولاً من الملك الصالح لتعزيز قواعد الصلح بينهما فتوجها إِلى مصر واخذ مع الملك العادل في تقرير قواعد الصلح والاتفاق فوصلا واديًا الرسالة وأَقاما عند الملك العادل بمصر وأحسن اليه واكرمه فلما وردت الأَخبار بما تم على الملك الصالح خاف جمال الدين بن مطروح على نفسه فاستجار بمحي الدين بن الجوزي رسول الخليفة فأجاره. وسافر محي الدين من القاهرة لتوفيق الحال بين العادل والملك الصالح اسماعيل وبين الملك الناصر داوود صاحب الكرك فسار جمال الدين بن مطروح في صحبته [4].

وقد رافق وصول محي الدين ابن الجوزي وجمال الدين بن مطروح إِلى دمشق بعد ان تمكن الملك الناصر داوود من فتح بيت المقدس سنة (637هـ/1239م) وقد مدح جمال الدين بن مطروح الأَخير بقصيدة وذكر مضاهاته في فتح القدس لعمه صلاح الدين الايوبي مع اشتراكهما في اللقب والفعل وهو معنى لطيف ومليح.

المسجد الاقصى له عاد سارت فصارت مثلا سائراً

اذا غدا بالكفر مستوطناً ان يبعث الله له ناصراً

(1) نابلس: ينظر تعريفها فيما سبق.

(2) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص218-219.

(3) جمال الدين بن يحيى بن مطروح: وهو ناظر الجيش وكان فاضلا جيد الشعر ومن اتم الناس مروءة واعتناء بمن يلوذ به ويصحبه الملك الصالح ايوب وكانت دولة السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب به زاهية زاهدة. ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص209.

(4) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص245-246.

فناصـــــــــر طهـــــــــره اولاً وناصـــــــــر طهـــــــــره اخـــــــــراً [1]

وعند وصوله إلى دمشق نزل محي الـدين ابـن الجـوزي فـي دار الملـك الصالح إسماعيل بدرب الشعارين [2] ونزل جمال الدين بن مطروح بمدرسة عز الدين أيبك المعظمي [3] وكان الملك الصالح يجيء كل يوم إلى خدمـة محـي الـدين ابـن الجوزي وأخذ الأخير في الإصلاح بينه وبين الملك الناصر داوود وبين الملك العـادل [4].

ولم ينجح محي الـدين فـي الصـلاح بيـنهم؛ إذ ذكـر ابـن واصـل (ت: 697هـ/1297م) "ولم ينتظم في ذلك أمر؛ لأنَّ الملك الناصر كان لا يرضـيه إلَّـا أن ترد دمشق اليه"[5] ممَّا اضطر محي الدين إلى السفر "وسافر محي الدين ابن الجوزي من دمشق نحو الديار المصرية، واجتمع بالملك الناصر داوود وأخذ معه يتفـق مـع الملك العادل وعمهما الملك الصالح "[6] وبعد هذا العمل الذي قام به محي الدين ابـن الجوزي لم تتطرق المصادر التاريخية على انه قام بسفارة إلى ملوك الأطـراف إلـى

(1) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص247.

(2) درب الشعارين: وهي احدى دروب دمشق وهي قريبة من حارة الغرباء وبالقرب من المدرسـة الاصفهانية ايضاً وعلى باب درب الشعارين المسجد الذي باعوا فيه يوسـف الصـديق "عليـه السلام". ينظـر: يـاقوت، معجـم، ج5، ص143، النعيمـي، عبـد القـادر بـن محمـد (ت: 978م/1570م)، الدارس في تأريخ المدارس، اعد فهارسه: ابراهيم شمس الـدين، (بيـروت: 1990م)، دار الكتب العلمية ، ج1، ص118.

(3) مدرسة عز الدين ايبك المعظمي: وهي المدرسة العزية التي انشأها عز الدين ايبك اسـتاذ دار المعطي تقع شمال ميدان القصر خارج دمشق كان يدرس بها على المذهب الحنفي ومن الـذين قاموا بالتدريس بها سبط ابن الجوزي وابنه عبد العزيز بن يوسف. ينظر: عبدالقادر بن محمـد النعيمي، الدارس فـي تـاريخ المـدارس، اعـد فهارسـه :ابـراهيم شـمس الـدين، ط 1، (بيروت:1990)، دار الكتب العلمية،ج1، ص424-425.

(4) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص248.

(5) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص248.

(6) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص252.

سنة (640هـ/1242م) يبدو أَن الخلافات بين ملوك بني أَيوب قد انتهت وذلك بفضل جهود الخلافة العباسية المتمثلة بشخصية الخليفة المستنصر بالله وكذلك الجهود التي أَدَّتها أُسرة آل الجوزي المتمثلة بمحي الدين ابن الجوزي وابنه شرف الدين عبد الله (ت: 656هـ/1258م).

وفي خلافة المستعصم بالله (640-656هـ/1242-1256م)[1] اخذ محي الدين يتقرب اكثر من السلطة ففي سنة (641هـ/1243م) أَرسل الخليفة المستعصم بالله محي الدين ابن الجوزي إِلى ملك الروم كيخسرو بن كيقباذ [2] "فاجتمع به في انطاكية [3] فلما عاد حكى اشياء غريبة، منها: ان النساء يتعممن كالرجال، والرجال يلبسون السراقوجات [4] وعمائم النساء تختلف في الكبر والصغر؛ لأَنَّ المرآة إِذا جاءت بولد واحد تعممت بعمامة طولها ستة اذرع، وكلَّما جاءها ولد زادتها ستة أَذرع وذراعهم ذراع ونصف بذراع بغداد"[5].

---

(1) لمزيد من التفاصيل حول الخليفة المستعصم بالله ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص266، 267؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص708-719.

(2) كيخسرو بن كيقباذ: وهو ابن كيقباذ بن كيخسرو السلجوقي صاحب الروم تسلطن بعد ابيه وهو شاب يلقب وقصد فرقة من التتار ارزن الروم فحاصروها واخذوا منها اموالاً جمة لانه التزم بهم كل يوم الف دينار ثم نازلوا بعض بلاده فجمع وحشد وسار اليهم فهزموه واسرت امه وتوفي سنة (643هـ/1245م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص285.

(3) انطاكية: وهي من بلاد الروم آنذاك اي اسيا الصغرى وانطاكية من معاملة حلب. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص266.

(4) السراقوجات: لعلها الزراقوشات مشتقة من الزركش وهو الحرير المنسوج بالفظة والاصح الذهب لانه مركب من "زر" اي ذهب ومن "كش" اي ذو. ينظر: ادي شير، الالفاظ الفارسية المغربة، ط2، (القاهرة: 1988م)، دار الغرب، ابن الفوطي، الحوادث، ص145؛ هامش رقم (3). في حين ذكرها ابن تغري بردي السراقوجا او السراغوجات جمع سراقوج وسراغوج اصل اللفظ فارسي يستعمل بمعنى الطاقية ومؤلف من كلمتين "سرا" اي الرأس و"اغوش" بمعنى اي يحضن او يمسك ويضم. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص61، هامش رقم (1).

(5) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص145؛ الغساني، العسجد المسبوك ،ج2، ص515؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص79.

وذكر أَيضًا "ومنها إِنَّ مدينة انطاكية ليس بها دار بسطح مسطح بل مسنم كالجمل جمعية ميازيب لكثرة تواتر الغيوث، وحكى: إِنَّ هذه ماء ينبع من عين وعليه شرر النار لا يزال كذلك"[1] يبدو ان هذه السفارة الاولى لمحي الدين ابن الجوزي لانطاكية وذلك من خلال اندهاشه لما شاهده من عادات وتقاليد هذه المدينة تختلف عن المدن التي شاهدها وحتى طريقة البناء مختلفة وكانت هذه اخر سفارة ذكرها المؤرخين والسبب في ذلك أَنَّه تولَّى منصب أُستاذ الدار ومهمة هذا المنصب هو الاهتمام بالشؤون الداخلية وهناك اختلاف في سنة تولَّى محي الدين ابن الجوزي هذا المنصب؛ إِذ ذكر السبط (ت: 654هـ/1256م) أَنَّه "تقلب به الأَحوال والأُمور في مدة سنين إِلى سنة أَربعين، إِلى ان ولي استاذ دارية الإِمام المستعصم بالله"[2] من خلال هذا النصح يتضح ان سنة تولي منصب أُستاذ الدار كان سنة (640هـ/1242م) في حين يذكر ابن الفوطي (723هـ/ 1323م) أَنَّه ولي الاستاذ دارية في تاسع ربيع الاول من سنة (642هـ/1244م)[3].

يبدو أَنَّ ما ذكره ابن الفوطي هو الأَقرب؛ لأَنَّ في سنة (641هـ/1243م) أَرسل الخليفة المستعصم بالله محي الدين ابن الجوزي إِلى ملك الروم كيخسرو كيقباذ [4] والذي تولى مهمة الاستاذ الدار يهتم بالأمور الداخلية للبيوت السلطانية وكذلك ان الوزير ابن العلقمي أستوزره الخليفة في سنة (642هـ/1244م) وكان قبل السنة المذكورة هو استاذ الدار وحل مكانه في هذا المنصب محي الدين يوسف ابن الجوزي [5].

---

(1) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص145.

(2) مرآة الزمان، ج22، ص117؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، لفتة الكبد إِلى نصيحة الولد، ترجمة المحقق، تحقيق: اشرف عبد المقصود بن عبد الرحمن (الاسماعلية: 1991م)، مكتبة الامام البخاري ، ص12.

(3) ابن الفوطي، الحوادث، ص153؛ الذهبي، سير اعلام، ج23، ص374؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص164.

(4) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص145؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص528؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص79.

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص164.

ويمكن عدَّ سنة (642هـ/1244م) هي سنة تولي المناصب في أفراد أُسرة آل الجوزي فقد تولَّى شرف الدين عبد الله بن محي الدين ابن الجوزي الحسبة بجانبي بغداد [1] ورتب اخيه "جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي مدرساً لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية"[2].

أَمَّا محي الدين ابن الجوزي فقد تولَّى منصب الاستاذ الدار "في تاسع ربيع الاول مضى صلاح الدين بن جلوك [3] إلى محي الدين يوسف ابن الجوزي وهو في منزله بباب الازج [4] فاستدعاه، فركب وقد رفع الطرحة [5] إلى الدار المقابلة لباب الفردوس [6]، المرسومة بسكنى الاستاذ دارية وأَجلسه في المنصب من غير أَن يخلع عليه وشافهه بالولاية. ودخل الناس اليه مهنئين له، وركب من الغد في جمع عظيم إلى دار الوزير فجلس عنده مؤيد الدين نائب الوزارة ساعة ثم عاد إلى داره"[7].

(1) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص157؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص529.

(2) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص156-157؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص529.

(3) صلاح الدين بن جلوك: لم اجد له ترجمة.

(4) باب الازج: محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد وفيها عدة محال كل واحد منها تشبه ان تكون مدينة ينسب اليها الازجي والمنسوب اليها من اهل العلم وغيرهم كثير جداً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص168.

(5) رفع الطرحة (الطليسان) كان العادة ان لا يدخل احد إلى الدار الخلافة بطليسانه ولا طرحة احتراماً لأمير المؤمنين سوى قاضي القضاة فإنه كان يجعل طرحة طليسان وكان ابن الجوزي اذا تكلم بباب بدر الشريف وصعد المنبر ويجلس رفع الطرحة ويضعها جانباً فإذا انتهى المجلس اعادها ولبسها. ينظر: عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تأريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: د.ت)، دار الكتب العلمية، ج18، ص220.

(6) باب الفردوس: وهو من دور الخلافة ببغداد ينظر: شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا ، دون تحقيق، ط2،(بيروت:1986م)،عالم الكتاب،ص332.

(7) ابن الفوطي، الحوادث، ص153؛ الغساني، العسجد، ج2، ص528.

وقد نظم عز الدين ابو الحسن علي بن أُسامة العلوي [1] (ت: 654هـ/1256م) قصيدة يهنئ بها استاذ الدار بما تجدد لولديه يقول منها:

مولاي محي الدين يا مولى به كل البرية في الحقيقة يفتدي

انت المهنأ بالذي قد خولا والدك ام نفس العلي والسؤدد؟

وهل البشارة للمراتب والذي وليـاه ام لك يا كريم المحتد؟

قد قلت حين رأيت كلا منهما كالبدر في جنح الظلام الأسود

هذان ما خطبا المراتب انما خطبتهما لمناقب لم تجحد

وهما من القوم الإلى خدماتهم شرفاً تصير لسيد عن سيد

ولأنت مولانا المليك من الورى وهما احق بمسند وبمسند

ج

انتم لدين محمد شيدتم علما به وكذاك مذهب احمد

فالله يجزي الخير كلا منكم عن احمد وعن النبي محمد

وكذلك يرعاكم بعين عناية ويمدكم منه بعمر سرمد [1]

---

(1) عز الدين ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي القاسم هبة الله والذي يعرف بابن ابي اسامة يرجع نسبة إلى الحسين ذي العبرة ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب "رضي الله عنه" كان احد المتصوفين في الاعمال كان يقول الاشعار في الفنون توفي سنة (654هـ/1256م). ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص258؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص157، هامش رقم (1).

وفي سنة (644هـ/1246م) تولى محي الدين ابن الجوزي الاشراف على "عمارة مسناة دار، على شاطئ دجلة في بستان الصراة [2] المنتقل إلى الخليفة من البهلوان [3] ابن الامير فلك الدين محمد بن سنقر"[4].

وفي سنة (653هـ/1255م) اخذ محي الدين ابن الجوزي يحظى بالاختصاص اذ ذكر ابن الفوطي (ت: 723هـ/1323م) في ترجمته "وحصل له القرب والاختصاص في حضرة الامام المستعصم بالله، وسمع عليه الاحاديث الثلاثة عشرة وسمعناها عليه سنة ثلاث وخمسين"[5].

وفي سنة (656ه-1258م) قصد المغول التتر بغداد وتعاون معهم الوزير ابن العلقمي[6] وكان الاخير علاقته غير طيبة مع استاذ دارية الخلافة محي الدين ابن الجوزي وقد ذكر العيني (ت: 855هـ/1451م) ان "محي الدين بن يوسف الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وكان عدوّ الوزير بن العلقمي"[7].

---

(1) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص157؛ ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص28.

(2) بستان الصراة: وهو البستان الذي يقع في الصراة الكبرى والصراة الصغرى وهما نهران ببغداد ولا اعرف انا الا واحد وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول بينهما وبين بغداد فرسخ ويبقي ضياع ويتفرع منه انهار إلى ان يصل بغداد. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص399.

(3) البهلوان: وهو فخر الدين ابو المظفر بهلوان بن محمد بن سنقر الناصري البغدادي الامير وقد الحق بالزعماء سنة (642هـ/1244م) وقرر له كل سنة الف دينار وزيدت إلى ثلاثة الاف سنة (644هـ/1246م). ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص578؛ ابن الفوطي، الحوادث، ص169، هامش رقم (1).

(4) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص169؛ ناجي، علماء المستنصرية، ص80.

(5) ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج5، ص122؛ ناجي معروف، علماء المستنصرية، ص80.

(6) ابن العلقمي: وهو الوزير محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي طالب، ووزير المستعصم بالله وخدمه في زمن المستنصر بالله اصبح استاذ الدار مدة طويلة، وكان من الفضلاء في الانشاء والادب توفي في سنة (656هـ/1258م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص212-213؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، ص470-471.

(7) عقد الجمان، ج1، ص175.

وقد أَرسل هولاكو [1] إِلى الخليفة المستعصم يعلمه بانه سوف يبقيه على الخلافة وانه يعامله كما تعامل الملوك السلجوقية، وانه يزوج ابنته بابن الخليفة فظهر [2] الخليفة المستعصم بالله فلمَّا أُحضر أُنزل الخيمة، ثم استدعي الوزير ابن العلقمي الفقهاء والاماثل، فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان من بينهم محي الدين ابن الجوزي واولاده الثلاثة وبقى يخرج إِلى التتر طائفة بعد طائفة، فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم [3].

وممَّن قتل صبراً [4] من الأَماثل والعلماء وذوي المناصب استاذ الدار محي الدين ابن الجوزي ثم ولده الأَمير جمال الدين ابو الفرج بن يوسف ابن الجوزي ثم أَخوه شرف الدين ابو الفضل عبد الله ثم اخوه تاج الدين عبد الكريم بن يوسف [5] في صفر سنة (656هت/1258م) بظاهر سور كلواذا [6] في بغداد [1].

---

(1) هولاكو بن مولى خان بن جنكيز خان مقدم التتار الذي اباد البلاد والعباد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغول فصدى المماليك واخذ الحصون الاسماعيلية واذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام ومات على كفره في سنة (664هـ/1265م) بقلعة الصرع اذ كان يصرح مرتين في اليوم مات بمراغة ونقلوه إِلى قلعة تلا وبنو عليه قبلة وخلف (17) ولد تملك بعده ابنه ايضاً. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، ص550.

(2) ابو الفدا، مختصر اخبار البشر، ج3، ص194؛ زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، دون تحقيق، ط1، (بيروت: 1996م)، دار الكتب العلمية، ج2، ص191؛ حمزة بن احمد بن عمرابن اسباط ، صدق الاخبار تاريخ ابن اسباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: 1993)، جروس برس ، ج1، ص357.

(3) ابو الفدا، مختصر اخبار، ج3، ص194؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص191؛ ابن اسباط، تاريخ ابن اسباط، ج1، ص375.

(4) صبرا: قتل صبراً او احبس على القتل حتى يقتل. ينظر: ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسن الفارابي، معجم ديوان الادب، تحقيق: احمد مختار عمر، ط1، (القاهرة: 2003م)، مؤسسة دار الشعب، ج2، ص116.

(5) الغساني، العسجد المسبوك، ج2، ص630-636.

(6) كلواذا: مدينة بها جامع. تتصل عمارتها ببغداد بها شرقاً وبين المدينتين جسران مربوطان بالسفن يجتاز عليهما الناس وبينها وبين بغداد ثلاث فراسخ وبها مسجد جامع ومنبر واسواق.

بشكل عام كانت مسيرة محي الدين ابن الجوزي أكثر وضوحًا من مسيرة كل من أبيه أبو الفرج ابن الجوزي في بغداد وكذلك ابن اخته سبط ابن الجوزي في بلاد الشام ومصر فإنَّ الأخيرين لم يكونوا واضحين في مساعيهم في الوصول إلى السلطة وقد غلبت عليهم العلمية اكثر من الحنكة السياسية ام محي الدين فقد كان شخصية سياسية واضح الطموح كان هدفه سياسيًا بحتًا حتى غلب على براعتهُ العلمية والوعظية التي امتاز أفراد أُسرة آل الجوزي بها ونلاحظ في مسيرته السياسية كيف يتدرج في المناصب خطوة وراء خطوة بحيث يبدو للقارئ انه رسم الهدف السياسي بيده وكان آثار هذه السياسة الناجحة ان استفاد منه اولاده من بعده وخاصة شرف الدين عبد الله وجمال الدين ابو الفرج بن يوسف ابن الجوزي الذي سوف نتطرق إلى دوره السياسي وإبراز إسهاماته فيها.

الخاتمة

بعد دراسة الدور السياسي لمحي الدين ابن الجوزي بكونه من أُسرة اشتهرت بالوعظ توصل البحث إلى ما يأتي:

اولاً: إنَّ شهرة ابن الجوزي كانت السبب في تولي ابنه محي الدين يوسف المناصب العليا

في الخلافة العباسية، وانه استطاع ان يثبت مكانته حتى بعد غياب والده عن دائرة التأثير بعد محنتنه مع الخليفة الناصر لدين الله.

ثانياً: قام محي الدين يوسف ابن الجوزي من خلال المهام المناطة به وخاصة سفاراته إلى ملوك الأطراف أن يوظف أموال كثيرة وانفاقها في بناء مدرسة له في بلاد الشام دعماً ونصرة للمذهب الحنبلي.

ينظر: محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس،(بيروت :1980)، مؤسسة ناصر الثقافية، ص493.

(1) ابن الساعي، تاريخ ابن الساعي، ج9، ص381؛ مفلح، مقتصد الارشد، ج3، ص139؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج2، ص49؛ بدران، منادمة الاطلال، ج1، ص228؛ اسماعيل بن محمد بن امين بن مير مسلم الباباني باشا البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دون تحقيق، ط1، (بيروت: 1951م)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ج2، ص555.

ثالثاً: إنَّ المتابع للنشاط السياسي لمحي الدين ابن الجوزي يجد قدرته في التوفيق ما بين علاقته الجيدة مع الخليفة الناصر في الوقت الذي كان الأَخير قد قام بنفي والـده ابو الفرج ابن الجوزي إلى واسط وتعرضه لمحنة اساءته، ممَّا يجعل الباحـث يقـف امام ظاهرة لا يخرج تفسيرها عن احتمالين، أَمَّا أَنَّ الخلافة العباسية كانـت حكومـة مؤسسات، او أَنَّ محي الدين ابن الجوزي كان شخصـية مهنيـة بامتيـاز تخضـع للمصلحة الشخصية بشكل ملفت للنظر.

رابعاً: لقد صارت بعض المناصب والوظائف حكراً بين اولاد محي الدين ابن الجوزي مثل الحسبة والسفارات ممَّا يؤكد أَنَّه تمكن من إثبات وجود امتداداتـه فـي الخلافـة العباسية.

خامساً: عمل محي الدين يوسف ابن الجوزي على التواصل مع القوى الإسلامية وحل النزاعات بين ملوك بني أَيوب تحت راية الخلافة العباسية ووفق لمصلحتها مسـتغلاً تلك النزاعات.

سادساً: قام محي الدين يوسف ابن الجوزي بتغيير مسار أَبيه أَبي الفرج ابن الجوزي بتوجيهات علمية تأليفاً ووعظاً إلى اتجاهات سياسية وإدارية فضـلاً عـن بعـض الجوانب العلمية مثل التدريس وبناء المدارس.

References

1. Abdul-Qadir bin Ahmad bin Mustafa bin Abdul-Rahim Badran, Manadimah al-Atlaal wa Musamirat al-Khayal, edited by Zuhair al-Shawish, (Beirut: 1985), Al-Maktaba al-Islami, Vol. 1, p. 22 Abi al-Falah Abdul-Hayy al-Hanbali, commonly known as Ibn al-'Imad, Shatharat al-Dhahab fi Akhbar min Dhahab, edited by Abdul-Qadir al-Arnaut and Mahmoud al-Arnaut, (Damascus - Beirut: 1991), Dar Ibn Kathir, Vol. 7, p. 495.
2. Abu al-Fida Ismail bin 'Umar Ibn Kathir, Al-Bidayah wal-Nihayah, 7th edition, (Beirut: 1988), Maktabat al-Ma'arif, Vol. 13, p. 211.
3. Ali bin Anhab bin 'Uthman bin Abdullah Ibn al-Sa'i, Tarikh Ibn al-Sa'i, edited by Muhammad Abdullah al-Qudahat, 1st edition, (Amman: 2010), Dar al-Faruq, Vol. 9, p. 381; Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr Ibn Khallikan, Wafayat al-

A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, 1st edition, (Beirut: n.d.), Dar Sader, Vol. 3, p. 142; Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin 'Uthman al-Dhahabi, Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam, edited by 'Umar 'Abd al-Salam al-Tadmuri, (Beirut: 1997), Dar al-Kutub al-'Arabi, Vol. 48 (Events 651-660 AH), p. 306; Kamal al-Din Abu al-Fadl 'Abd al-Razzaq bin Ahmad Ibn al-Fawti, al-Hawadith al-Jami'ah wal-Tajribah al-Nafi'ah fi al-Miah al-Sab'ah, edited by Suheil al-Najm, 1st edition, (Beirut: 2003), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, p. 157; Salah al-Din bin Khalil Ayyub al-Safadi, al-Wafi bi al-Wafayat, edited by Ahmad al-Arnaut and Tazki Mustafa, 1st edition, (Beirut: 2000), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Vol. 29, p. 105; Muhammad bin Shakir al-Kutubi, Fawat al-Wafayat, edited by Ihsan Abbas, 1st edition, (Beirut: 1974), Dar Sader, Vol. 4, p. 351; Abdullah bin As'ad bin 'Ali bin Sulayman al-Yafi'i, Mirat al-Jinan wa 'Ibrah al-Yaqzan, edited by Khalil al-Mansour, 1st edition, (Beirut: 1997), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Vol. 4, p. 124; Ibn Kathir, Al-Bidayah wal-Nihayah, Vol. 13, p. 211; Badr al-Din Mahmud al-'Ayni, 'Aqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman, edited by Muhammad Muhammad Amin, (Cairo: 2010), Dar al-Kutub wal-Watha'iq al-Qawmiyyah, Vol. 1, p. 175; Muhammad Jamil bin 'Umar Ibn al-Shatti, Mukhtasar Tabaqat al-Hanabilah, edited by Fawaz al-Zamrali, 1st edition, (Beirut: 1986), Dar al-Kutub al-'Arabi, p. 57.

4. Bab al-Firdaws: It is one of the palaces of the caliphate in Baghdad. See: Shahab al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi, al-Mushtarak wa Dawa'an, without verification, 2nd edition, (Beirut: 1986), Alam al-Kitab, p. 332.
5. Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah bin Mufleh, The Most Comprehensive Guide in Mentioning the Companions of Imam Ahmad, edited by Abdul Rahman bin Suleiman Al-'Utaymeen, 1st edition, (Makkah: 1990), Maktabat al-Rushd, Riyadh, Vol. 3, p. 138.
6. Dhahir al-Din Ali ibn Muhammad ibn al-Kazroni, Mukhtasar al-Tarikh min Awal al-Zaman ila Muntaha Dawlat Bani al-Abbas, edited by Mustafa Jawad, (Baghdad: 1970), Al-Muassasa al-Amma lil-Sahafa wal-Tiba'a, p. 254.
7. Ibn al-Futi, al-Hawadith al-Jami'a, p. 58; Abu Abdullah Ibn Battuta, Rihla Ibn Battuta al-Musamma Tuhfat al-Nuzzar fi

Ghara'ib al-Amsar wa 'Ajayib al-Asfar, without verification, Vol. 1, (Beirut: n.d.), Dar al-Sharq al-Arabi, p. 171.

8. Ibn al-Futi, al-Hawadith al-Jami'a, pp. 32-33; al-Hamwi, Abu al-Fadl Muhammad ibn Ali ibn Nazif, al-Tarikh al-Mansouri Talakhis al-Mukhtasif wa al-Bayan fi Hawadith al-Zaman, edited by Abu al-A'id Doudou, (Damascus: 1981), Matba'at al-Hijaziyya, p. 197; Naji, Ulama' al-Mustansiriyya, p. 78.
9. Ismail ibn al-Abbas al-Malik al-Ghassani, al-Asjad al-Masbuk wa al-Jawhar al-Mahkuk fi Tabakat al-Khulafa' wa al-Muluk, edited by Shakir Mahmoud Abdul Mun'im, (Baghdad-Beirut: 1975), Dar al-Bayan Baghdad - Dar al-Turath al-Islami Beirut, Vol. 2, p. 635.
10. Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Mubarak ibn al-Sha'ar, Qalaid al-Juman fi Fawa'id Shi'ara Hadha al-Zaman al-Mashhur 'Aqoud al-Juman fi Shi'ara Hadha al-Zaman, edited by Kamel Suleiman al-Jubouri, 1st edition, (Beirut: 2005), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Vol. 8, Vol. 10, p. 267.
11. Kamal al-Din Muhammad ibn Salim ibn Wasil, Mufrij al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Hassanein Muhammad Rabie, without verification, (Cairo: 1957), Matba'at al-Amiriyya, Vol. 5, p. 155.

    Muhammad bin Ali bin Ahmad al-Dawudi, Tabaqat al-Mufassireen, reviewed by a committee of scholars, 1st edition, (Beirut: 1983), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Vol. 2, p. 351.
12. Muhammad ibn Ali ibn Tabataba al-Ma'roof ibn al-Taqtaqa, al-Fakhri fi Adab al-Sultaniyya wa al-Dawal al-Islamiyya, edited by Abdul Qadir Muhammad Mayo, (Beirut: 1997), Dar al-Ilm al-Arabi, p. 315; Jalal al-Din ibn Abdul Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa', supervised and scientifically verified by Ghassan Nasouh Arqoul al-Husseini, 2nd edition, (Beirut: 2013), Dar al-Manhal, pp. 699-701.
13. Salih Ahmad al-Ali, Ma'alim Baghdad al-Idariyya wa al-'Imaraniyya Dirasat Takhassusiyya, 1st edition, (Baghdad: 1988), Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Arabiyya, Afak Arabiyya, pp. 137-139.
14. Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', edited by Bashar Awad Maroof and Muhiy al-Din Hilal al-Surhan, 11th edition, (Beirut: 1996), Ma'had al-Risalah, Vol. 21, p. 73.
15. Wahb ibn Wadih al-Ya'qubi, al-Buldan, 1st edition, (Beirut: 2001), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, p. 163; Muhammad ibn Abdul

Razzaq ibn Muhammad Kurd Ali, Khitat al-Sham, without verification, 2nd edition, (Damascus: 1983), al-Maktaba al-Nouriyya, Vol. 2, p. 113.
16. Yaqut, Mu'jam, Vol. 5, p. 143; al-Na'imi, Abdul Qadir ibn Muhammad (d. 978/1570), al-Daris fi Tarikh al-Madaris, compiled by Ibrahim Shams al-Din, (Beirut: 1990), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Vol. 1, p. 118.
17. Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud al-Qazwini, Athar al-Bilad wa Akhbar al-Abbad, without verification, Vol. 1, (Beirut: n.d.), Dar Sader, p. 491.

The Political Role of Preachers in Baghdad – Muhyiddin Ibn Al-Jawzi (died in 656A.H.) As a Model

Ashraf Aziz Abdul Karim*
Shakeeb Rashid Bashir **

Abstract

The form of religious preaching in the late Abbasid ages is a phenomenon worthy of research and study, and it includes some preachers doing official tasks which is the result of the relationship of those preachers with power, so they had a distinctive political role. The research aims to highlight the political role of Muhieddin Yusef Ibn Al-Jawzi through the tasks entrusted to him by the Abbasid Caliphate and his role in social conditions through his job in (Hisba). As well as looking at the general endowment as well as its political role internally and externally in uniting the Islamic forces, especially with the kings of Bani Ayoub and the rest of the powers affiliated with the caliphate nominally and administratively and resolving their internal problems to confront the Crusaders, and the role of Muhieddin Yusef Ibn Al- Jawzi also emerges during the embassies that he was performing and which were pouring in the interest of the Abbasid Caliphate and making it the influential opinion in the Islamic countries, the figure of Muhyiddin Yusuf Ibn Al-Jawzi had a role in achieving this, while he paved the way for his children to fill

* **Master Student/Department of History/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**
** **Prof/Department of History/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

political positions and carry out his tasks that he previously performed, and that made his family had an effect on the internal and foreign policy of the Abbasid Caliphate.

Keywords: : preacher , the honorable,؛ embassy.